

"دراسة وتقييم للمشكلات الإنتاجية والتسويقية للمحاصيل الزيتية

في مصر من واقع آراء المنتجين"

د/ أمين إسماعيل عبده د/ أيمن إبراهيم الخفيف د/ يحيى متولى خليل
المركز القومي للبحوث

مقدمة

تتبع الأهمية الخاصة للمحاصيل الزيتية الغذائية كمصدر لأحد أهم السلع الغذائية متمثلاً في زيت الطعام، ذلك الذي يعاني أعلى نسبة اعتماد على الإستيراد في إستيفاء الإحتياجات الإستهلاكية المحلية. وقد ساهمت في قصور إنتاج تلك المحاصيل المشكلات الإنتاجية الفنية والإقتصادية إضافة إلى المشكلات التسويقية. وقد أدت تلك المشكلات إلى إنكماش مساحة القطن في الألفية الثانية، الذي كان يعتمد عليه في إستيفاء نحو ٩٠% من الإحتياجات المحلية من زيت الطعام المنتج محلياً، إلى نحو ثلث مساحته في التسعينيات من القرن الماضي. وكذلك إنكشفت مساحتي عباد الشمس وفول الصويا، وهما المصدران الأساسيان حالياً للإنتاج المحلي من زيت الطعام، إلى نحو نصف مساحتهما في بداية نشر زراعتهم في أوائل الثمانينيات، وإن عادا إلى التوسع في المساحة في السنوات الأخيرة (٢٠١٢-٢٠١٤) لتعويض جزء من الإنكماش السابق. وحتى محصول الذرة الشامية الذي يعتبر مصدراً مأمولاً لإنتاج الزيت إنكشفت مساحته بنحو ٢٠%. وحيث أن التغير في مساحة تلك المحاصيل وغيرها زيادة أو نقصاً يعتمد كلية على توجهات المنتجين، فقد كانت آراؤهم بالنسبة لما يواجهونه من مشكلات ودرجة حدتها ركيزة في التعرف على إمكانية التعامل معها ومن ثم التعرف على إمكانات تنمية إنتاج تلك المحاصيل وإمكان مساهمتها في مواجهة الاعتماد شبه الكامل على إستيراد الزيوت الغذائية.

مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في عدم وضوح أهمية كل من أنواع المشكلات الإنتاجية والتسويقية التي يواجهها منتجو المحاصيل الزيتية في مصر وأولوياتها ودرجات حدتها. ذلك ما يحول دون ترتيب أولويات مواجهة تلك المشكلات والإمكانات الواقعية لحلها أو تخفيف درجة حدتها.

هدف البحث

يهدف البحث إلى إستطلاع ومناقشة آراء المنتجين فيما يخص أهم المشكلات التي يواجهونها في إنتاج وتسويق المحاصيل مصادر زيت الطعام، وكذا مدى حدة كل مشكلة. ثم دراسة مدى إمكانية حل تلك المشكلات في ضوء الظروف الإنتاجية والتسويقية القائمة إقتصادياً وفنياً.

الطريقة البحثية

تركزت الدراسة في محاصيل القطن والذرة الشامية وفول الصويا وعباد الشمس والسمسم والفول السوداني، وإن أُنسِم الأخير كمحصول تصديرى للتصنيع وليس للإستهلاك المباشر للزيت. وتمت الدراسة في أربع محافظات رئيسية في إنتاج تلك المحاصيل متمثلة في البحيرة والمنوفية وأمنيا وسوهاج وبعينة من المنتجين بإجمالي ١٦٠ مفردة. وقد جمعت البيانات في إطار مشروع بحثي قام بها الباحثون بإشراف وتمويل المركز القومي للبحوث. وأُعتد أسلوب التحليل في تقدير الأهمية النسبية للمشكلات المختلفة ودرجة حدة كل مشكلة على إستخدام تدرج "ليكرت" Likert scale لأربع درجات هي : غير قائمة= صفر ، خفيفة= ١ ، متوسطة= ٢ ، حادة= ٣. ويحتسب مستوى تميز المشكلة بمحصلة ترجيح نسب المنتجين في كل إختيار بدرجته في تدرج "ليكرت". مثال: قرر ٦٠% من المنتجين أن المشكلة متوسطة الحدة بينما رأى ٢٠% أن المشكلة حادة، ولم تكن مشكلة عند الباقي. درجة تميز المشكلة = (٢ X ٠,٦) + (٣ X ٠,٢) = ١,٨ .

النتائج

الأهمية النسبية ودرجة التميز لكل من المشكلات الإنتاجية والتسويقية:

رأى جميع أفراد عينة محافظة سوهاج أن المشكلات الإنتاجية والتسويقية للمحاصيل الزيتية أكثر حدة مما غيرها من المحاصيل، وكذلك شاركهم الرأي نحو ٦٢,٥% من أفراد عينة محافظة أمنييا. هذا بينما

دراسة وتقييم للمشكلات الإنتاجية والتسويقية للمحاصيل الزيتية في مصر من واقع آراء المنتجين ٢٦

لم يشاركهم الرأي نحو ٧٥% و ٨٠% من أفراد عينتي محافظتي المنوفية والبحيرة، على الترتيب. وقد يكون الإختلاف راجعا إلى أن معظم إنتاج المحافظتين الأخيرتين من المصادر الزيتية للزيوت هي محاصيل تقليدية يمثل الزيت إنتاجا ثانويا لها، خاصة محاصيل القطن والذرة الشامية والفول السوداني. وفيما يتبع المشكلات التفصيلية التي يعانيتها منتجي مصادر الزيوت النباتية في المحافظات المختارة. **البحيرة:** يمثل جدول (١) معدلات التمييز في الإختيار لكل من أهم المشكلات الإنتاجية والتسويقية وفقا لآراء المنتجين في عينة محافظة البحيرة.

ويتبين من الجدول أن أهم المشكلات الإنتاجية وأكثرها حدة لكل من المحاصيل المدروسة ما تخص العمالة من إرتفاع الأجور وصعوبة توفرها، يليها إرتفاع أسعار المبيدات ثم سوء أنواعها وصعوبة الحصول عليها. وكذلك كان إرتفاع أسعار الأسمدة الكيماوية مشكلة هامة تفوق الشكوى من درجة جودتها. وتحقق نفس الأمر بالنسبة للتقاوى، رغم خصوصيتها بالنسبة لكل محصول، فيما يخص أهمية أكبر لإرتفاع الأسعار عن مستوى الجودة.

جدول (١) مستوى تميز المشكلات الإنتاجية والتسويقية للمصادر النباتية للزيوت الغذائية في عينة محافظة المنوفية

| المشكلة | فطن | عباد شمس | ذرة شامية | فول سودانى | سسم |
|--|-----|----------|-----------|------------|-----|
| صعوبة الحصول على تقاوى جيدة | ١٩ | ١٥ | ٢٠ | ٢٩ | ٢٢ |
| إرتفاع أسعار التقاوى | ٢٣ | ٢٧ | ٢٨ | ٢٨ | ٢٢ |
| صعوبة الحصول على الأسمدة الكيماوية | ١٧ | ١٠ | ١٦ | ١٩ | ١٤ |
| إرتفاع أسعار الأسمدة الكيماوية | ٢٠ | ٢٠ | ٢٤ | ١٨ | ٢٣ |
| إنخفاض درجة جودة الأسمدة الكيماوية | ١٥ | ١٧ | ١٩ | ١٧ | ٢٠ |
| إرتفاع أسعار المبيدات | ٢٩ | ٢٦ | ٢٣ | ٢٤ | ٢٥ |
| صعوبة الحصول على المبيدات | ٢٤ | ٢٢ | ١٦ | ٢١ | ٢٠ |
| إنخفاض درجة جودة المبيدات | ٢٦ | ١٩ | ١٩ | ٢٢ | ٢٢ |
| إرتفاع أجور العمال | ٣ | ٣ | ٢٩ | ٣ | ٢٨ |
| صعوبة إيجاد عمال | ٢٩ | ٢٨ | ٢٥ | ٢٨ | ٢٧ |
| مشاكل رى | ١٨ | ١٤ | ١٦ | ١٤ | ١٦ |
| مشاكل صرف زراعى | ١٩ | ١٦ | ١٩ | ١٥ | ١٧ |
| مشاكل التربة | ١٧ | ١٤ | ١٦ | ١٤ | ١٦ |
| عدم توافر ميكنة زراعية وإرتفاع تكلفتها | ٢٠ | ١٦ | ١٧ | ٢١ | ٢١ |
| سعر المنتج غير مجزى | ٣ | ٢٩ | ٣ | ٢٩ | ٣ |
| صعوبة إيجاد مشتري | ١٨ | ١٨ | ١٤ | ٢٠ | ١٧ |
| إستغلال الوسطاء | ٢٥ | ١٥ | ١٨ | ١٨ | ١٨ |
| إرتفاع تكلفة النقل إلى السوق | ١٣ | ١٣ | ١٥ | ١٢ | ١٣ |
| صعوبة التخزين | ١٥ | ١٣ | ١٩ | ١٣ | ١٧ |
| نقص المعلومات التسويقية | ٢٧ | ٢٩ | ٢٦ | ٣ | ٢٦ |

المصدر: تحليلات بيانات الدراسة الميدانية

فقد تبين من الجدول أن أكثر المشكلات إتفاقا عليها وأكثرها حدة هي ما يخص الأسعار والتكلفة، خاصة فيما يتعلق بالعمالة الزراعية. وتقترب منها ما هو خاص بنقص المعلومات التسويقية. أما مشكلات عدم جودة عناصر الإنتاج من تقاوى أو أسمدة أو مبيدات فتقع فى موقع متوسط مع المشكلات البيئية التي تعاني منها المحاصيل على أنواعها، وهي ما يتعلق بالتربة والرى والصرف. ورغم أن مشكلة النقل تتمثل فى تكلفتها فهي الأقل حدة على خلاف تكاليف العناصر الأخرى. وبالنسبة لأكثر المحاصيل معاناة بوجه عام فينتضح تمثلها فى الفول السودانى والقطن وعباد الشمس.

المنوفية: يمثل جدول (٢) معدلات تميز المشكلات الإنتاجية والتسويقية فيما يخص عينة محافظة المنوفية. ويتضح من الجدول أن أكثر المشكلات حدة وأعمها ما بين المنتجين هي إرتفاع أجور العمال وصعوبة توافرهم، مثل ما تبين سابقا بالنسبة لعينة محافظة البحيرة. وكذلك كان عنصر المبيدات من المشكلات الملحة فيما يتصل بإرتفاع أسعارها وصعوبة الحصول عليها خاصة بالنسبة للأنواع الجيدة الفعالة منها. وبالنسبة للمشكلات التسويقية كان أهم ما يشكى منه، كما كان متوقعا، هو عدم الحصول على أسعار مجزية للمنتجات. على خلاف ما تبين فى عينة محافظة البحيرة، فقد تبين معاناة المنتجين فى عينة المنوفية لإرتفاع تكاليف نقل المنتجات إلى السوق، وبنفس أهمية مشكلة نقص المعلومات التسويقية. غير أنه من

الأمر غير المتوقع أن يكون المحصولين التقليديين، أى القطن والذرة الشامية وخاصة الأول، أكثر معاناة للمشكلات من المحصولين الآخرين، أى الفول السوداني وفول الصويا. وربما كان هذا التوجه نتيجة للأهمية التاريخية لإنتاج كل من القطن والذرة فى المحافظة. ورغم الجدارة الإنتاجية لمحصول القطن فى المحافظة فقد تبين إنه الأكثر معاناة للمشكلات الإنتاجية والتسويقية على حد سواء، وبما يفسر توالى إنكماش المساحة المزروعة به فى المحافظة.

جدول (٢) مستوى تميز المشكلات الإنتاجية والتسويقية للمصادر النباتية للزيوت الغذائية فى عينة محافظة المنوفية

| المشكلة | قطن | ذرة شامية | فول سودانى | فول صويا |
|--|-----|-----------|------------|----------|
| صعوبة الحصول على تقاوى جيدة | ٢٣ | ٢١ | ١٨ | ٢٢ |
| ارتفاع أسعار التقاوى | ٢٣ | ٢٧ | ٢٢ | ٢٢ |
| صعوبة الحصول على الأسمدة الكيماوية | ١٧ | ٢٢ | ١٢ | ١٦ |
| ارتفاع أسعار الأسمدة الكيماوية | ٢٣ | ١٩ | ١٦ | ٢٠ |
| إنخفاض درجة جودة الأسمدة الكيماوية | ١٧ | ١٦ | ٠٨ | ٠٤ |
| ارتفاع أسعار المبيدات | ٢٣ | ٢٦ | ٢٠ | ٢٠ |
| صعوبة الحصول على المبيدات | ٣ | ٢٢ | ١٦ | ١٨ |
| إنخفاض درجة جودة المبيدات | ٢٧ | ٢٠ | ١٠ | ١٨ |
| ارتفاع أجور العمال | ٢٧ | ٢٧ | ٢٤ | ١٨ |
| صعوبة إيجاد عمال | ٢٧ | ٢٤ | ١٦ | ١٨ |
| مشاكل رى | ٢٠ | ٢١ | ٢٠ | ٢٢ |
| مشاكل صرف زراعى | ٢٧ | ٢٢ | ١٤ | ٢٤ |
| مشاكل التربة | ١٣ | ١٧ | ١٤ | ١٦ |
| عدم توافر ميكنة زراعية وارتفاع تكلفتها | ٢٧ | ٢٨ | ١٨ | ١٨ |
| سعر المنتج غير مجزى | ٢٧ | ٢٦ | ١٦ | ١٨ |
| صعوبة إيجاد مشتري | ٢٧ | ١٨ | ١٨ | ٢٠ |
| إستغلال الوسطاء | ٢٠ | ٢٣ | ١٢ | ١٦ |
| ارتفاع تكلفة النقل إلى السوق | ٢٣ | ٢١ | ٢٠ | ٢٢ |
| صعوبة التخزين | ١٧ | ١٩ | ٢٠ | ٢٢ |
| نقص المعلومات التسويقية | ٢٣ | ٢٣ | ٢٠ | ٢٤ |

المصدر: تحليلات بيانات الدراسة الميدانية

المنيا : يوضح جدول (٣) مستوى تميز المشكلات الإنتاجية والتسويقية للمحاصيل المنتجة للزيوت الغذائية فى محافظة أمانيا التى تميزت ما بين المحافظات المختارة فى إنتاج تلك المحاصيل على إختلاف أنواعها. ورغم تباين المحاصيل إلى حد ما فى درجة المعاناة بالنسبة للمشكلات الإنتاجية المختلفة فقد أستمر ارتفاع أجور العمالة الأكثر حدة بشكل عام. وقد تبين أن محصول عباد الشمس هو الأكثر معاناة لمشكلات التقاوى والسماذ الكيماوى عدا إنخفاض درجة جودة الأخير، ويشاركها فى ذلك محصول الذرة الصفراء المميز خاصة فى المعاناة من المشكلات البيئية علاوة على ارتفاع تكاليف ميكنة العمليات الزراعية. وفيما يخص المشكلات التسويقية بقى السعر غير المجزى لكل المنتجات أكثر المشكلات معاناة منها خاصة بالنسبة للذرة الصفراء يليه القطن. وربما كانت معاناة منتجى فول الصويا لدرجة أقل نسبيا من المشكلات الإنتاجية والتسويقية بشكل عام ما أدى إلى إنتاج متميز له لدى كبار المزارعين بوجه خاص. وبوجه عام، يتضح أن محصول الذرة الصفراء هو الأكثر تأثرا بمشكلات الإنتاج والتسويق بما يعد حائلا دون التوسع فى إنتاجه.

سوهاج : يخص جدول (٤) المشكلات الخاصة بإنتاج المحاصيل المعنية بالدراسة فى عينة محافظة سوهاج عدا عباد الشمس.

ويتضح من الجدول أنه عدا ما يخص السماذ الكيماوى فالفول السودانى كان الأكثر معاناة لكافة المشكلات الإنتاجية والتسويقية يليه فول الصويا والقطن. وقد برزت أهمية ودرجة حدة مشكلة عدم توفر التقاوى الجيدة كمشكلة عامة، بينما تضاعلت أهمية المشكلات البيئية من تربة رى وصرف زراعى. وفيما بين المشكلات التسويقية كانت الأكثر حدة لدى كل أفراد العينة مشكلة السعر غير المجزى لكافة المحاصيل المعنية. وتشاركها فى ذلك مشكلة عدم توفر المعلومات التسويقية الكاملة عدا ما يخص محصول الذرة الشامية، وهو ما يمكن توقعه مع تدخل الحكومة فى تحديد سعره وفى شراء جزء كبير من الإنتاج.

دراسة وتقييم للمشكلات الإنتاجية والتسويقية للمحاصيل الزيتية في مصر من واقع آراء المنتجين ٢٨

جدول (٣) مستوى تميز المشكلات الإنتاجية والتسويقية للمصادر النباتية للزيوت الغذائية في عينة محافظة المنيا

| المشكلة | قطن | ذرة شامية | عباد شمس | فول سوداني | فول صويا | ذرة صفراء | سمسم |
|--|-----|-----------|----------|------------|----------|-----------|------|
| صعوبة الحصول على تقاوى جيدة | ١٧ | ٢٤ | ٣ | ٣ | ١ | ٢٠ | ٢٢ |
| ارتفاع أسعار التقاوى | ٨ | ٧ | ٣ | ٤ | ٣ | ٣ | ٢٣ |
| صعوبة الحصول على الأسمدة الكيماوية | ٨ | ٦ | ٣ | ٥ | ٣ | ٣ | ٢٣ |
| ارتفاع أسعار الأسمدة الكيماوية | ٩ | ٧ | ٣ | ٧ | ٦ | ٣ | ٢٥ |
| إنخفاض درجة جودة الأسمدة الكيماوية | ١٠ | ٢ | ٠ | ١٠ | ١٠ | ٢٠ | ١١ |
| ارتفاع أسعار المبيدات | ٧ | ٣ | ٢٠ | ٣ | ٥ | ٢٠ | ٢٢ |
| صعوبة الحصول على المبيدات | ٥ | ٨ | ٢٠ | ٢ | ٢٠ | ٢٠ | ١٧ |
| إنخفاض درجة جودة المبيدات | ٤ | ٨ | ٢٠ | ٢ | ٨ | ٢٠ | ١٩ |
| ارتفاع أجور العمال | ٨ | ٧ | ٢٠ | ٨ | ٧ | ٢٠ | ٢٤ |
| صعوبة إيجاد عمال | ٤ | ٥ | ٢٠ | ٥ | ٣ | ٢٠ | ٢٥ |
| مشاكل ري | ١ | ٧ | ١٠ | ٨ | ٧ | ٣ | ١٨ |
| مشاكل صرف زراعي | ٢ | ٦ | ٢٠ | ٩ | ٩ | ٣ | ٢١ |
| مشاكل التربة | ١ | ٩ | ١٠ | ٩ | ٨ | ٢٠ | ١٨ |
| عدم توافر ميكنة زراعية وارتفاع تكلفتها | ٣ | ٩ | ١٠ | ٨ | ٩ | ٣ | ٢٢ |
| سعر المنتج غير مجزى | ٧ | ٥ | ٢٠ | ٥ | ٣ | ٣ | ٢٧ |
| صعوبة إيجاد مشتري | ٧ | ١ | ٢٠ | ٣ | ٩ | ٢٠ | ٢١ |
| إستغلال الوسطاء | ٦ | ٩ | ٢٠ | ٣ | ٩ | ٣ | ١٩ |
| ارتفاع تكلفة النقل إلى السوق | ٥ | ١ | ٢٠ | ٤ | ٩ | ٣ | ٢١ |
| صعوبة التخزين | ١ | ٩ | ١٠ | ٣ | ٢٠ | ٣ | ١٩ |
| نقص المعلومات التسويقية | ٢ | ٢٠ | ١٠ | ٩ | ٢٠ | ٢٠ | ٢٠ |

المصدر: تحليلات بيانات الدراسة الميدانية

جدول (٤) - مستوى تميز المشكلات الإنتاجية والتسويقية للمصادر النباتية للزيوت الغذائية في عينة محافظة سوهاج

| المشكلة | قطن | ذرة شامية | فول سوداني | فول صويا | سمسم |
|--|-----|-----------|------------|----------|------|
| صعوبة الحصول على تقاوى جيدة | ٢٧ | ٢٥ | ٩ | ٧ | ٢٠ |
| ارتفاع أسعار التقاوى | ٧ | ٧ | ٩ | ٢ | ٢٣ |
| صعوبة الحصول على الأسمدة الكيماوية | ٢٠ | ٤ | ٩ | ٢٠ | ٢٠ |
| ارتفاع أسعار الأسمدة الكيماوية | ٧ | ١ | ٢٠ | ٩ | ٢٥ |
| إنخفاض درجة جودة الأسمدة الكيماوية | ٢٠ | ١ | ٤ | ٢ | ٥ |
| ارتفاع أسعار المبيدات | ٣ | ٦ | ٤ | ٣ | ٢ |
| صعوبة الحصول على المبيدات | ٢٠ | ٦ | ٩ | ٤ | ٨ |
| إنخفاض درجة جودة المبيدات | ٣ | ٥ | ٨ | ٣ | ٢ |
| ارتفاع أجور العمال | ٢٠ | ٣ | ٩ | ٨ | ٥ |
| صعوبة إيجاد عمال | ٣ | ٢ | ٩ | ٨ | ٣ |
| مشاكل ري | ١٠ | ٧ | ١٠ | ٢ | ١٠ |
| مشاكل صرف زراعي | ١٠ | ٨ | ١٠ | ٢ | ٣ |
| مشاكل التربة | ١٠ | ٧ | ١٠ | ٣ | ٢ |
| عدم توافر ميكنة زراعية وارتفاع تكلفتها | ٢٠ | ١٠ | ٢٠ | ٧ | ٨ |
| سعر المنتج غير مجزى | ٣ | ٨ | ٩ | ٩ | ٣ |
| صعوبة إيجاد مشتري | ٣ | ٦ | ٢٠ | ٢ | ٥ |
| إستغلال الوسطاء | ٣ | ١ | ٢٠ | ٢ | ٥ |
| ارتفاع تكلفة النقل إلى السوق | ٢٠ | ٣ | ٢٠ | ٨ | ٥ |
| صعوبة التخزين | ٢٠ | ٩ | ٢٠ | ٩ | ٣ |
| نقص المعلومات التسويقية | ٧ | ٦ | ٩ | ٨ | ٧ |

المصدر: تحليلات بيانات الدراسة الميدانية

آراء المنتجين في أساليب مواجهة المشكلات الإنتاجية والتسويقية للمحاصيل الزيتية:

رغم أن أهم شكوى للمنتجين كانت إنخفاض أسعار منتجاتهم فقد أحتلت المطالبة برفع الأسعار المرتبة الثانية بنسبة تراوحت ما بين ١٦% لعينة محافظة البحيرة إلى نحو ٥٣% لمحافظة سوهاج. هذا بينما أحتلت المطالبة بتوفير التقاوى الجيدة بأسعار مناسبة المركز الأول من حوالى نصف عدد أفراد عينتى المنوفية وألمنيا وحوالى ٦٣% من جملة أفراد عينة سوهاج. أما توفير منافذ تسويقية أو التسويق التعاونى فقد تراوحت نسب المطالبة بها ما بين ٢٥% لمحافظة المنوفية إلى ٤٣% و ٥٣% لمحافظة ألمنيا وسوهاج،

على الترتيب. ورأى نحو ٢٠% و ٢٤% و ٤٨% من مجموع أفراد عينات البحيرة وأمنيا وسوهاج على الترتيب حل مشكلة التسويق والمخاطرة بإجراء الزراعة التعاقدية. ومواجهة لمشكلة إرتفاع تكاليف الإنتاج طالب بالدعم الحكومي لأسعار مستلزمات الإنتاج نحو ٨% و ٢٠% و ٣٠% و ٥٥% من أفراد عينات البحيرة والمنوفية وأمنيا وسوهاج على التوالي.

وجديرا بالذكر، أن مديريات الزراعة قد أتفقت مع المزارعين فى مطلب الزراعة التعاقدية والتحديد المسبق للأسعار، وكذا فى المطالبة بتوفير التقاوى الجيدة، وكذلك دعم أسعار المنتجين عن طريق إنشاء صندوق موازنة للأسعار. ومن الناحية الفنية، أوصت بتحميل محصول عباد الشمس على محصولى الطماطم وقصب السكر تشجيعا للتوسع فى إنتاج ذلك المحصول الزيتى. وذلك ما يقع على عاتق مديريات الزراعة ذاتها كعمل إرشادى.

مناقشة النتائج والخلاصة

بينت الدراسة أن أكثر شكاوى منتجى المحاصيل مصادر الزيوت الغذائية هى ما يخص كل من تكاليف الإنتاج وأسعار المنتجات. وقد شملت مشكلة تكاليف الإنتاج بنود العمالة والأسمدة الكيماوية والتقاوى الحيدة. غير أن الحلول المقترحة من المنتجين تضمنت عودة الدولة إلى دعم أسعار مستلزمات الإنتاج، وهو حل غير واقعى. ذلك أنه من غير المتوقع أن تتبنى الحكومة هذا الحل إلا فى صورة مؤقتة، كما يحدث فى فترات الأزمات الطارئة. كما أن مشكلة إرتفاع أجور العمال تستعصى على الحل طالما كان المعروض من العمالة الزراعية، خاصة المدربة، أقل من المطلوب منها. وكذلك فإن التسويق الحكومى غير متاح مع توجه الدولة إلى الإنسحاب من الأنشطة الإقتصادية، خاصة الإنتاج الزراعى. وتواجه إنشاء صندوق لموازنة الأسعار صعوبة توفير الموارد المالية اللازمة له. ويبقى تعاون المنتجين بمبادرة من أنفسهم أحد الحلول المتاحة إذا ما أستوعب المنتجون الفكرة الحقيقية للتعاون الإنتاجى والتسويقى بالإعتماد الذاتى دون اللجوء إلى الدولة تمويلا أو تنظيميا. أما مشكلة عدم رضا المنتجين عن أسعار بيع منتجاتهم فهى مشكلة تتسم بظاهرة الفشل السوقى مع عدم رضا من المشترين كذلك عن مستويات الأسعار. ذلك إنه بالرغم من توالى إرتفاع أسعار الصرف للعملات الأجنبية فلا زالت أسعار الإستيراد للذرة الصفراء وفول الصويا وكذا عباد الشمس نقل عن ثلثى الأسعار المحلية للمنتجين، وبما يحدث مصانع الزيوت على تفضيل الإستيراد.

وبناء عليه، فإن الحلول الواقعية المتاحة تنحصر فى منظومة رفع كفاءة الإنتاج فنيا وإقتصاديا. وذلك سواء من جهة تحسين مستوى الإنتاجية المتدنى إلى نحو ٧٠% من متوسط المستويات المحققة فى الخارج بالنسبة لمحصولى عباد الشمس وفول الصويا. ويتحقق ذلك بالتوصل إلى التوليفة المثلى من عناصر الإنتاج المحققة لأعلى درجة ممكنة من الكفاءة الفنية والإقتصادية، وهو ما يقع على عاتق الباحثين العلميين ثم الجهات الإرشادية. وكذلك يجب أن تنشط الجهات الإرشادية فى توفير المعلومات التسويقية التى يعانى من عدم توفرها كاملة معظم المنتجين. كما أنه على الباحثين العودة إلى دراسة إمكانية إنتاج البدائل فى توفير الزيت، خاصة محصول الكانولا المتميز بإمكان إنتاجه فى أراض منخفضة الخصوبة وتلك التى تعانى قصور الموارد المائية. ذلك المحصول الذى أصبح المصدر الأساسى لإنتاج زيت الطعام فى كثير من الدول، مثل الصين والهند وفرنسا وكندا. وقد يكون هذا حلا مناسباً لمشكلة الإعتماد شبه الكامل على الإستيراد فى توفير الإحتياجات المحلية من الزيوت الغذائية إلى جانب الإعتماد على الإنتاج المحلى من الذرة الشامية، وهو كما تبين الأقل معاناة ما بين المصادر النباتية للزيوت الغذائية لكل من المشكلات الإنتاجية والتسويقية، كما لا يتعارض إستخراج الزيت منه مع الإستخدامات البديلة للمحصول. هذا أخذاً فى الإعتبار صعوبة مواجهة المشكلات التى تعانى منها محاصيل الزيوت الأخرى، تلك التى تناولتها الدراسة.

الملخص

أهتمت الدراسة بنقضى آراء منتجى مصادر الزيوت الغذائية النباتية فيما يخص أهم المشكلات الإنتاجية والتسويقية التى تعانى منها تلك المحاصيل متمثلة فى القطن والذرة الشامية وفول الصويا وعباد الشمس والفول السودانى والسهم. وتم ترتيب تلك المشكلات وفقا لكل من نسبة الشاكين منها ودرجة حدة المشكلة بإستخدام تدرج "ليكرت" على عينات من المنتجين فى أربع محافظات رئيسية هى البحيرة والمنوفية

٣٠ دراسة وتقييم للمشكلات الإنتاجية والتسويقية للمحاصيل الزيتية في مصر من واقع آراء المنتجين

وألمنيا وسوهاج. وكانت أهم المشكلات ما يتعلق بتكاليف الإنتاج إضافة إلى أسعار المنتجات. ويعتبر دعم المنتجين حكومياً في الأمرين حلاً غير واقعي، إذ أنه من غير المتوقع أن تعود الدولة إلى سياسة الدعم إلا في صورة مؤقتة في ظل أزمات طارئة. وكذلك فتبقى أجور العمالة مرتفعة طالما فاق الطلب على العمالة العرض منها. أما أسعار المنتجات غير المجزية فتواجه مشكلة الفشل السوقي حيث لا ترضى المشتريين من مصانع الزيوت الذين يستوردون الخامات النباتية للزيوت من ذرة صفراء وفول صويا وعباد شمس بأقل من الأسعار المحلية رغم توالي ارتفاع سعر الصرف للعملة الأجنبية. وتبقى الحلول المناسبة محاولة خفض تكاليف الإنتاج وتحسين مستوى الإنتاجية باتباع التوليفات التكنولوجية المثلثي من عناصر الإنتاج بمعاونة الباحثين المتخصصين، إلى جانب إهتمام الجهات الإرشادية بتوفير المعلومات السوقية في الوقت المناسب لجمهرة المنتجين. وتوصى الدراسة بعودة الباحثين إلى بحث امكانيات نشر انتاج الكانولا كمصدر للزيوت يتحمل ظروف بيئية من ضعف خصوبة التربة وقصور الموارد المائية، أخذاً في الاعتبار الإعتماد عليه في انتاج الزيوت الغذائية في دول كثيرة مثل الصين والهند وفرنسا وكندا.

المراجع

- ١- المركز القومي للبحوث- "ممكنات التوسع في إنتاج المحاصيل الزيتية الغذائية في مصر" - مشروع داخلي رقم: ١٠١٢٠٩١ - التقرير النهائي - ٢٠١٥.
- ٢- أمين إسماعيل عبده (د) - "الإختبارات الإحصائية في مراقبة جودة المنتجات ودراسات السوق" - البرنامج القومي لتأهيل الشباب - وزارة الإنتاج الحربي / المركز القومي للبحوث - الجيزة، ٢٠٠٤ .
- ٣- وزارة الزراعة- معهد بحوث الاقتصاد الزراعي والإحصاء- "نشرة الاقتصاد الزراعي: ٢٠١٢"- المطابع الأميرية- ٢٠١٣.

4- www.surveymonkey.com/mp/likert-scale

5- www.surveygizmo.com/survey-blog/likert-scale

Study and Evaluation of Edible Oil Crops' Production and Marketing Problems According to Producers' Views

Summary

Both production and marketing problems faced by edible oil crops producers in four principal producing governorates in Egypt were rated using "Likert-scale". High production costs vs. discontent of products' prices were the most severe problems. As for costs of production, attempts to improve technical and economic efficiency represent the only feasible cure since return to price subsidies for production requisites is in conflict with the state's policy, and labors' high wages will remain as long as demand exceeds supply. Likewise, the dilemma of market failure exists with respect to oil crops prices, since oil factories are able to import corn, soy beans and sunflower at prices lower than local producers' prices despite the unfavorable currency exchange rates. As for the problem of poor marketing information, extension bodies, especially the ministry of agriculture, should pay more effort in this respect, along with technical researchers' work to come up with more efficient technological packages of production requisites.